موقف اوروبا الغربية

على الجانب الآخر من الصورة ، نجد أن موقف اقرب حلفاء الولايات المتحدة ، وهي دول اوروبا الغربية ، من المناشدة الأميركية بضرورة المساعدة بالفعل لا بالقول في الدفاع عن نفط الشرق الأوسط ضد « الخطر السوفياتي » لا تجد صدى ايجابيا واضحا . وتعكس مواقف دول أوروبا الغربية في هذا الصدد أيضا قدرا من الاختلاف ، ولكنه إختلاف في الدرجة لا في النوع . مثل اختلاف موقف بريطانيا ـ الاكثر التصاقا بالاستراتيجية والدبلوماسية الأميركية ـ مع موقف كل من فرنسا وألمانيا الغربية اللتين تحرصان على درجة من الاستقلالية عن قرار واشنطن لأسباب عديدة ومختلفة أيضا .

وتكشف المواقف المعلنة لدول أوروبا الغربية عن ثلاث نقاط أساسية تجعلها لا تأخذ موقفا مطابقا للموقف الأميركي ، ولا تستجيب للطلبات الأميركية فورا وبالكامل . أولا ضعف الاعتقاد الأوروبي بمصداقية الأسباب التي تقدمها الولايات المتحدة لتبرير الضجة الهائلة التي تحيط بها واشنطن مسألة « الخطر السوفياتي على نفط الخليج » . ثانيا مخاوف دول اوروبا الغربية من ردود الفعل المحلية في الشرق الأوسط . ثالثا . مخاوف اوروبا الغربية من رد الفعل السوفياتي .

ففي الوقت الذي بدأت فيه الولايات المتحدة (٢/٨) حملة دبلوماسية مكثفة « لتنسيق موقف مشترك مع حلفائها الرئيسيين ازاء التوتر السائد في المحيط الهندي والناتج عن التدخل السوفياتي في افغانستان » ، أعلنت فرنسا ـ على لسان ناطق باسم « قصر الاليزيه » ـ أنها تعارض أي اجتماع مشترك للدول الغربية « لا يكون من طبيعته في الظروف الراهنة تخفيف حدة التوتر الدولي » . وكان هذا ردا على دعوة اميركية لعقد اجتماع في بون لوزراء خارجية الولايات المتحدة وفرنسا والمانيا الغربية وبريطانيا وايطاليا تليه قمة مصغرة في واشنطن يحضرها وزراء خارجية الولايات المتحدة واستراليا ونيوزيلندة لبحث الرد على التدخل السوفياتي في افغانستان .

وفي اليوم التالي (٢/٩) اعربت الدوائر الأميركية الرسمية في واشنطن عن استيائها ازاء الرفض الفرنسي . وقالت وكالة أسوشييتد برس الاميركية « أن رفض فرنسا العنيف للمشروع الأميركي ادى الى زيادة التوتر بين باريس وواشنطن . وهو يعرقل ـ مؤقتا على الأقل ـ الجهود الدبلوماسية التي يبذلها الرئيس الأميركي كارتر للرد على التدخل السوفياتي .

ولكن واشنطن لم تلبث أن تلقت رفضا ثانيا اكثر تحديدا . من جانب بون هذه المرة ، حيث اعلنت حكومة المانيا الغربية (٢/٩) على لسان وزير دفاعها هانتر ابيل «انها تستبعد فكرة توسيع نطاق عمل حلف الأطلسي واحتمال اشتراك قوات من ألمانيا الغربية في عملية عسكرية في منطقة الخليج » .

وقد تساءلت صحيفة « واشنطن بوست » (٢/١٢) « هل ستقف قوات وسفن الحلفاء الغربية إلى جانب القوات الأميركية اذا وصلت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي الى حافة مواجهة عسكرية في الخليج ؟». وأجابت بان الرد على هذا السؤال امر بالغ التعقيد، لأن المخططين الاستراتيجيين الاميركيين يريدون اضعاف الدفاع عن اوروبا الغربية حيث تتواجد قوات حلف الاطلسي (الناتو)والقسم الاكبر من جيوش حلف وارسو عبر حدود المانيا الغربية . ويعتقد كثيرون من المخططين أن مواجهة سوفياتية ـ اميركية في الخليج يمكن ان تنتشر سريعا نحو اوروبا . ويبدو من مقابلات مع مسؤولين في وزارتي الخارجية والدفاع وفي البيت الأبيض الأميركي (وفقا لرواية « واشنطن بوست ») أن الولايات المتحدة لا تتوقع دعما عسكريا على نطاق واسع في الخليج من اوروبا الغربية ولا من اليابان . انما تريد الولايات المتحدة بالاحرى من حلفائها ان يحسنوا قدراتهم العسكرية الخاصة بحيث يوفروا قوات أميركية ، خاصة تلك الموضوعة في حالة احتياط في الولايات المتحدة للتدخل في الخليج . ومع ذلك يؤكد المسؤولون الأميركيون ان الولايات المتحدة ستحتاج فعلا في حالة نشوب حرب ـ الى مساعدات حقيقية ، خاصة في صورة قوات بحرية ومتخصصين . ولهذا يقول هؤلاء المسؤولون انه بدأت تبزغ سياسة أميركية ترمي إلى فرض مزيد من الضغط على حلفاء أميركا .

وكشف المسؤولون في واشنطن أن استراليا وحدها من بين حلفاء الولايات المتحدة هي التي ابدت استعدادا لوضع قوات لها على الخطوط في منطقة الخليج في شكل قوة عمل بحرية صغيرة من البوارج والزوارق المسلحة وسفن التزويد بالوقود .

وتقول « واشنطن بوست » أن كثيرين من